

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة

كلية الآداب والفنون

قسم اللغة والأدب العربي

السداسي الثاني:

السنة ماستر 1 أدب جزائري

المادة: الشعر الجزائري

الأستاذ: الشيخ بوقربة

المحاضرة الرابعة تنمة لتحليل نص بكر بن حماد التيهرتي

ثانيا: مقاييس نقد الجملة

1- التركيب النحوي

لم يكثر الشاعر من استعمال الجمل الاسمية التي يري النحو العربي أنها تفيد الثبوت والاستقرار، وإنما عمد إلى الإكثار من الجمل الفعلية التي يقرر النحاة انها تدل على الحركة، والتحول من حال إلى حال. فقد استهل الشاعر فصل نصه بجملة فعلية: (بكيت على الأحبة...) لأنه كان ممزقا يبحث عن الملاذ الأمني، فقد ضاع منه ابنه العزيز، وتشتت شمله، وراح يبحث عن الاستقرار، لذا لجأ إلى الاستعانة بالجمل الفعلية التي تصور تشتته وعدم استقراره. كما اعتمد الشاعر على استعمال الفعل الماضي الذي يصور اللحظات السعيدة التي قضاها بصحبة ابنه عبد الرحمن لما كان على قيد الحياة. إذن الماضي يعني بالنسبة للشاعر السعادة المتوارية التي تربط الشاعر بالحياة بعد ما أضع الزمن الجميل الذي عاشه برفقة ولده عبد الرحمن صنوين، وقد انتهى هذا الزمن الجميل بوفاة الابن. كما لجأ الشاعر إلى استخدام الفعل المضارع الذي يصور الواقع المر الذي يعيشه، وهو واقع مفعم بالمرارة والقساوة والأسى. كما ان الفعل المضارع يفيد تضعيف المعنى الذي يرمي الشاعر إلى تصويره.

فإذا عدنا إلى الحديث عن العناصر النحوية الأخرى وجدناها ظاهرة في النص، لكن بصورة مختلفة السبب، وبعبارة أخرى: إن العناصر النحوية المتبقية، فإنها تظهر بحمولتها المعنوية، وتوضح الخطاطة الاتية هذه الحمولة:

العامل	الفعل	المفعول به	الأداة
الشاعر	بكيت	الأحبة	على (الأحبة)
الشاعر	هكت		
الأحبة	بكوا	الشاعر	على (الشاعر)

إن التركيب النحوي سواء أكان على مستوى الجمل الفعلية المترجمة والمتكررة، أو على مستوى بعض الروابط والحروف مثل: حرف العطف (الواو)، وحروف الجر: (على....) فإن حروف الجر تعني الحركة الدائرة المغلقة التي صورت الموقف اليناس الذي انتهى إليه الشاعر، وهو موقف مترقب يسعى الشاعر إلى الاقتناع به.

2- جملة النداء:

ظهرت جملة النداء مرة واحدة في البيت الآتي:

فيا نسلي بقاؤك كان ذخرا وفقدك قد كوى الأكباد كيا

هذه هي المرة الفريدة التي وردت فيها جملة النداء، والنداء هو أسلوب إنشائي استنفهامي يهدف إلى خلق الأحداث وإنشائها، فهو عكس الأسلوب الخبري الذي يرمي إلى الإخبار عن الأحداث إن صدقا أم كذبا.

إن جملة النداء في النص هي نابعة من ذهن الشاعر فهو ينادي ابنه الغائب، ويتحسر على فراقه، وهذا ما جعل جملة النداء تتمدد في خلد الشاعر، وتغزو النص مصعدة الانفعال فيه منذ البيت الثاني لتزايد من تصبر الشاعر، وتمدد مجاله العاطفي، وهو مجال مفعم بالمرارة والقساوة والأسى.

(يتبع)